لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في
حال الضيق والمحنة فذكر الموت تسهل عليه بعض ما هو فيه
فانه لا يدوم والموت اصعب منه او في حال نعمة وسعة
فذكر الموت يمنعه من الاغترار بها والسكون اليها لتقطعه
عنها ولقد احسن من قال   اذكر الموت هادم اللذات
وتجهز لمصرع سوف ياتي. وقال اخر
واذكر الموت تجد راحة في اذكار الموت تقصير الامل
واجمعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا زمن
معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على اهبة من
ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ينادي
بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد
صوته امير تلك المدينة فسال عنه فقيل انه قد مات فقال
ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى اناخ بباب الجمال
فاصابه مستيقظا متشمرا ذا اهبة لم تلهه الامال
وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا
يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من
ذا يترضى عنك بعد الموت ثم يقول ايها الناس
الا تبكون وتنوحون باقية حياتكم من الموت موعده
والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع

ذلك ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا
عليه وقال التيمي شيئان قطعا عني لذاذة الدنيا ذكر الموت وذكر
الوقوف بين يدي الله تعالى وكان عمر بن عبد العزيز
يجمع الفقها فيتذاكرون الموت والقيامة والاخرة فيبكون
حتى كان بين ايديهم جنازة وقال ابو نعيم كان الثوري
اذا ذكر الموت لا ينتفع به اياما ان سيل عن شي قال لا ادري لا
ادري وقال ابن اسباط ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فاثني عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تقولون
وقال الدقاق من اكثر ذكر الموت اكرم بثلثة اشيا تعجيل
التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت
عوقب بثلثة اشيا التسويف بالتوبة وترك الرضى بالكفاف
والتكاسل في العبادة فتفكر يا مغرور في الموت
وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد
ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله فكفى بالموت مقرحا للقلوب
ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات
وقاطعا للامنيات فهلا تفكرت يا ابن ادم في يوم مصرعك
وانتقالك من موضعك واذا نقلت من سعة الى ضيق
وخانك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)